وماذلك الا لكمال التوكل ورسوخ اليقين بالملك المعين والله اعلم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تحم

البيت استيناف او حال والحمام والحمامة كتمر وتمرة نحاز ثابته لم تحم والبرية
الخليقة من برا الله الخلق اي خلقهم قلبت همزته ياء وادغمت في الياء ولم تنسج
مفعول ثان لظنوا الاول ولم تحم لظنوا الثاني يقال حام حوله اي دار وطاف
حوله المعنى ظنوا ان الحمام لم يغتنم بحضره ولم يسح وجهه على تراب معبره
وان العنكبوت لم تنهض على عتبته مأمنه برسم الخدمة ولنسج الشبكة وفقد لا
وسعها ولم يقصر ابقدرها ع وجهد المقل مبذول فقد روي انه لما اتى
الطالبون الى باب الغار ورأوا حمامتين واقفتين ونسج العنكبوت عليه قالوا
لو كان فيه احد لم يكن الحال كذلك فانصرفوا وقال امية بن خلف حين قالوا
ادخلوا الغار ما اربكم وعليه من نسج العنكبوت ما ادري انه قبل ان يولد محمد
فلم يدخلوا وهذا من اوضح الايات على كمال قدرة الله حيث وقاه الله من الاعدا
بادهى البنا وعلى اعلاه فقد نبيه عليه السلام حيث استخدم الطير والحشرات له ع
ولقد احسن الناظم حيث اشار الى معجزاته من تسبيح الجماد وتسخير النبات وخدمة
الحيوانات وطاعة السما والارض والاطلاع على الغيب وكون بعض قوله وفعله
وحاله كلها معجزات بيدك بالتامل فيما ذكرنا والتذكر لما اوردنا

وقاية الله اغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الاطم

المضاعفة اسم مفعول اشتكوتها في المعنى صفة للدروع وذكر عال ولان كان
صفة للاطم معنى لكنه غير جار عليها لفظا والاطم الحصون جمع اطمة

والوقاية

والوقاية الحفظ وما يتقى به في العادة يكون الحصون العالية او الدروع المرونة
وقد ابدلهما الله تعالى بالغار والشبكة المنسوجة دالة على ان الحافظ والناصر ليس
الا هو المعنى صيانة الله تعالى وحمايته اغنت عن الدروع المشاة نسجه والمراكز لبنة
وعن الحصون العالية فان عنايته كافية وفوق كل وقاية عن عايشة قالت كان النبي
يحرس حتى نزل هذه الاية والله يعصمك من الناس فاخرج رسول الله راسه من
القبة قال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني ربي وروي عن عامر ابن طفيل وزيد بن
قيس حين وفدا على النبي ع وكان عامر قال لزيد انا اشغل عنك وجه محمد فاضربه
انت فلم ير فعل شيئا فلما كلمه في ذلك قال والله ما هممت ان اضربه الا وجدتك
بيني وبينه انا اضربك

ما ضامني الدهر ضيما واستجرت به الا ونلت جوارا منه لم يضم

ضامه ظلمه والمراد من اليوم مطلق الزمان والاستجارة طلب الجوار وهو المهلة والامان
وقيل الالتجا واللياذ وضمير به لخير البرية والا لغو في اللفظ مفيد في المعنى فان تقديرها
وضمير منه للضيم المدلول عليه بضام ان اريد بالجوار المهلة والخلاص ولخير
البرية ان اريد به اللياذ بمعنى الملاذ ولم يضم اي لم يغلب ولم يظلم ويروى ما سامني
الدهر ضيما يقال سامه شيئا اي كلفه به وقابله اياه والمعنى ما اذاني الزمان بنائبة
والتجات به الا وقد وجدت ملجأ حصينا من جانبه لا يغلب ولا يظلم اوما
استخلصت به من اذى الدهر الا وقد خلصت منه ومنه ما عافاه الله من
الخلط اتعالج بتوسله ع وذلك من جملة معجزاته وفوائد كراماته عليه السلام

ولا التمست غنى الدارين من يده الا استلمت الندى من خير مستلم

Copyright © King Saud University